خطبة: الصهاينة في فلسطين كما في القران

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له نصيرُ المجاهدين وولّي المتقين ،وقاصمُ الجبّارين والمتكبرين

وأشهد أن نبيّنا محمداً عبده ورسوله سيدُ المرسلين وخاتمُ النبيين وقائدُ الغرّ المحجلين ، صلوات ربّي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسانٍ الى يوم الدين ،، أما بعد

فاتقوا الله عباد الله " ومن يتق الله يكّفر عنه سيئاته ويُعظم له أجرا" .

معاشر المؤمنين

من ينظر بعين البصيرة إلى الأحداثِ اليوم في فلسطين و غزة ، والهجومِ الغاشمِ وحرب الإبادة على الشعب الفلسطيني من الصهاينة وحلفاءهم ، منذ أربعة أشهر ، بتدمير كل مقومات الحياة ، وهدم البيوت على ساكنيها ، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ ، و قطع الماء والغذاء والدواء ، وتدمير المساجد والمدارس والمستشفيات ، وقطع الإتصالات من قبل الصهاينة اليهود وبدعم غربي،

من يشاهد ذلك الإجرام بكل أبعاده ، يجد وكأن آياتِ القرآن وهي تتكلمُ عن اليهود وصفاتهم وسلوكهم ومكرهم ، تتّنزل على المسلمين اليوم ، تحذّر منهم وتُظهر فسادَهم في المعتقدات والسلوك والأخلاق ، فإن المتتبعَ لصفات اليهودِ في القرآن العظيمِ، وماذا قالَ عنهم يرى الواقع أمامه يشهد بشواهدَ وشهاداتٍ على دقة وصف القران لهم ،،

فاليهودُ في كتاب الله: هم أشدُّ الناسِ عداوةً للمؤمنين: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة: 82]، فهم أشدُّ عداوةٍ لأهل الإيمان في كل زمانٍ ومكان ، واليهودُ في كتاب الله: اجتمعَ فيهم من السوء والشرِّ ما لم يجتمع في غيرهم من الأمم: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: 60].

واليهودُ في كتاب الله: قومٌ حسَّاد، مُلئت قُلوبهم غِلًا وحقدًا ، فلا يرونَ لغيرهم حقّاً في أي شيء، فهم يدّعون أنهم شعبُ الله المختار، وهم أبناءُ اللهِ وأحباءه، وكُل من سِواهُم فمخلوقٌ لخدمتهم، " وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (18)

ويدّعي اليهود أنه ليس عليهم ذنبٌ في انتهاك حقوق الآخرين لأنهم يعتبرونهم أدنى منزلةً ، قال تعالى "…. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75 ال عمران)

ألم يقل ورير دفاع الصهاينة ، قطع الله لسانه وسوّد وجهه ، عن الفلسطينين انهم حيوانات بشرية ، والحقيقة أنهم هم أحفاد الحيوانات البشرية التي مسخها ربنا جلّ وعلا قردةً وخنازير .

قلوبهم طُبعَت على الكفر ، عياذًا بالله ، ولذلك فهم أقلُ الأممِ إهتداءاً ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: 155].

واليهودُ في كتاب الله: قومٌ قتلةٌ مجرمون، ﴿ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: 21]، ، وما هذه المجازرُ المتكررةُ في فلسطين وفي غزة اليوم ، إلا دليلٌ على ذلك فهم قتلةُ ألأنبياء والمصلحين، وهم أهلُ هوىً ومُكذبين: ﴿ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [المائدة: 70].

واليهودُ في كتاب الله: قومُ غدرٍ ومكرٍ، وأهلُ نقضٍ للعهودِ والمواثيق، ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: 100]،

واليهود في كتاب الله: قومٌ يسارعون في الإثم والعدوان ويتبجّحون بذلك العدوان ،

" وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (62المائدة) ، ألم نسمع لردودهم على حكم محكمة العدل الدولية تهجماً على القضاةٍ وتهكما واستخفافا ورفضا لأحكامها ، وهم الذين ساهموا في تأسيسها .

واليهودُ في كتاب الله: قومٌ يُشعلون الفتن، ويوقدون الحروب، ويثيرون الأحقاد والعدوات: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: 64].

معاشر المؤمنين

 إن اليهود في كتاب الله كانوا وما زالوا أذلةً صاغربن: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: 112]، ولا أدلّ على ذلتهم من جبنهم وخوفهم من المواجهة فهم قومٌ خوَّارو العزيمةِ ، سُرعان ما ينهارون وينهزمون ، وهاهي مستشفياتهم للامراض العقلية والنفسية تضج بالالاف من جنودهم ، تسعة الاف جندي من الذين نكلّت بهم كتائب المقاومة مصابون بأمراض نفسية ، قال تعالى ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر: 14]، وهاهي الخلافات اليوم تنهش فيهم وتدّمر مجتمعهم وقيادتهم ،،

معاشر المؤمنين

إن النصرَ مع الصبر، وإن الفرجَ مع الكرب، ومهما تفاقُمت المحن، واشتدت الفِتن، فإن في طيِّ كلِّ محنةٍ مِنحة، ومع كلِّ بليةٍ عطية، ولا تخلو رزيةٌ من مَزِّية .. والإسلامُ لا يتألقُ إلا في أجواء التحدي والصراع ، قال تعالى " الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40الحج)

نسأل الله تعالى نصراً مؤزرا لعباده وجنده

وإهلاكا ً ومحقا للصهاينة وأعوانهم

هو وليّ ذلك والقادر عليه ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

 معاشر المؤمنين

لقد فصَّلَ القرآنُ كثيرًا في بيان حقيفة اليهود ، ودناءة أخلاقهم ورداءة خصالهم وسوء نواياهم ومقاصدهم ، وذلك لترسم الأمةُ الصورة الحقيقيةَ عنهم ، ولتبقى على حذرٍ من مكائدهم ، وتتجنّب الوقوع في حبائلهم ومكائدهم ، والتي من أخبثها كيدا وأعظمها مكرا خديعةُ التطبيع ومؤامرةُ السلام الموهوم ، التي لم يقع في حبائلها إلا من ظلم نفسه ، وضلّ عن هدي الله تعالى حيث قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: 51]،

الصراع مع الصهاينة ، عباد الله، هو أمرٌ شرعي عقائدي ، كما هو أمرٌ كوني وقدري لهذه الأمة ، لاسبيل للإلتفاف عليه أو النكوص عنه لمن أراد أن يحقّق إنتماءه لهذا الدين ولهذه الأمة ، ولمن أراد أن يكون له سهمٌ ودورٌ وموقفٌ ًفي النصر الموعود ، قال تعالى " ….ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7 الإسراء) ،

وفي صحيح البخاري ومسلم: قال صلى الله عليه وسلم "لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون اليهودَ، فيقتلُهم المسلمون، حتى يختبئَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ والشجرِ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ: يا مسلمُ يا عبدَ اللهِ هذا يهوديٌّ خلفي، فتعالَ فاقْتلْه"..